

حزب الاستقلال المغربي وموقفه من الاحتلال الفرنسي وسياسته في الجزائر (1956-1962م)

The Moroccan Independence Party and its position on the French occupation and its policy in Algeria (1956-1962 AD)

مرجي عبد الحليم (*)

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، (الجزائر)، abdelhalim.merdji@univ-
msila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/01 تاريخ القبول: 2023/03/14 تاريخ النشر: 2023/06/10

يعتبر حزب الاستقلال المغربي محركا فاعلا للساحة السياسية المغربية وممثلا للتيار العربي الإسلامي نظرا للمكانة السياسية والاجتماعية التي كان يتمتع بها، له قدرة على التعبئة الشعبية وصولا إلى التأثير في الساحة السياسية المغربية، والموقف السلطوي، الأمر الذي جعله الأقرب من المسألة الجزائرية وتوجهاتها، مما جعلها تحض باهتمامه من خلال تلك المواقف المختلفة تجاهها، فهذه الدراسة تهدف الى إبراز مدى اهتمامات الحزب بالمسألة الجزائرية، من خلال التنديد والتصدي للاحتلال الفرنسي وكل ممارساته التعسفية في حق الشعب الجزائري وشعوب المغرب العربي، وايضا التنديد والاستنكار وفضح هذه الاساليب الاستعمارية المقيتة على جميع الاصعدة وخاصة الصعيد السياسي والاعلامي ومطالبة الاحتلال الفرنسي بالكف عن هذه الاساليب الوحشية والرحيل من منطقة المغرب العربي وتخليص المنطقة من رواسته وتحقيق الشعب الجزائري لحرته واستقلاله.

الملخص

حزب الاستقلال؛ السياسة الاستعمارية؛ المسألة الجزائرية؛ الاستعمار؛ علال الفاسي.

الكلمات الدالة

Abstract:

The Moroccan Independence Party is considered an effective engine of the Moroccan political arena and a representative of the Arab-Islamic trend due to the political and social position that it enjoyed. It had the ability to mobilize the people in order to influence the Moroccan political arena and the authoritarian position, which made it the closest to the Algerian issue and its orientations, which made it attract his attention through these different attitudes towards it. This study aims to highlight the extent of the party's interests in the Algerian issue, by denouncing and confronting the French occupation and all its arbitrary practices against the Algerian people and the peoples of the Maghreb, and also exposing these abhorrent colonial methods at all levels, especially the

* المؤلف المرسل

political and media levels, and demanding the French occupation to desist from these brutal methods and leave the Maghreb region and rid the region of its deposits and the Algerian people achieve their freedom and independence.

Keywords: Independence party; colonial policy; the Algerian issue; colonization; Allal El Fassi.

1. مقدمة:

لقد حظيت المسألة الجزائرية باهتمام واسع في الأوساط المغاربية سواء الرسمية أو الحزبية والشعبية، مما يبرز لنا حالة الارتباط من طرف الحركة الوطنية المغربية بالمسألة الجزائرية منذ فترة الأربعينات، وصولاً إلى مرحلة الكفاح المسلح ومحطاته التاريخية 1954-1962م، لا سيما حزب الاستقلال المغربي ومواقفه المختلفة من المسألة الجزائرية في مختلف مراحلها والسياسة الاستعمارية بالجزائر على وجه الخصوص مما يدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية : حول مواقف ووسائل حزب الاستقلال المغربي في التصدي للسياسة الاستعمارية وممارساتها التعسفية في حق الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية ؟ وهل نجح الحزب في تكريس روح التضامن والدعم والمساندة المختلفة الأشكال سواء سياسية أو دبلوماسية وإعلامية للشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية ضد الاحتلال الفرنسي؟ وما مصير هذه الجهود تجاه المسألة الجزائرية؟.

2. حزب الاستقلال المغربي وموقفه من الاحتلال الفرنسي بالجزائر:

2.1. تأسيس حزب الاستقلال المغربي:

يعتبر حزب الاستقلال المغربي سليل كتلة العمل الوطني¹ التي كانت بواكرها لتنظيم حزبي سري في اجتماع 23 سبتمبر 1930م ، الذي سيعرف إلى حدود عام 1934 من خلال تحرير العرائض المطالبة رداً على السياسة البربرية الفرنسية بشكل عام والظهير البربري في 16 ماي 1930م بشكل خاص²، بعد حل الكتلة في 18 مارس 1937 وإقفال مكتبها من طرف الإقامة العامة الفرنسية بالمغرب، ونتيجة لذلك غيرت الكتلة اسمها وقامت بتأسيس تنظيم حزبي جديد يعرف بالحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية في حدود شهر أفريل

1937م، الذي قام بعقد مؤتمره العام له بالرباط في 13 أكتوبر 1937م، وأصدر ميثاقا وطنيا تضمن موافقه من التطورات الخطيرة التي تعرفها المغرب في ظل نظام الحماية³.

وبعد أن رسخ الحزب الوطني وجوده وانتشرت خلاياه عبر التراب المغربي وتقوت تنظيماته، أدى إلى حل الحزب الوطني من طرف الإقامة العامة يوم 25 أكتوبر 1937 واعتقال علال الفاسي في يوم 26 أكتوبر، م نفيه الى الغابون بتاريخ 1 نوفمبر 1937⁴.

وبعد هذه التجارب القاسية التي مرت بها الحركة الوطنية المغربية من السياسات القمعية للسلطات الحماية، مما دفع الوطنيين المغاربة إلى التفكير في تغيير سياسة النضال خاصة منذ تزايد الهوة سنة 1937م بين الشعب وممثلي سلطات الحماية⁵، نحيك عن تأثير الحرب العالمية الثانية ونزول الحلفاء بالمغرب وتحرير شمال أفريقيا من الغزو الألماني، وإعلان حق تقرير المصير للشعوب واستقلال لبنان وسوريا عن فرنسا، وكانت المستعمرات الفرنسية في الهند الصينية ومدغشقر تعرف انتفاضة تلو الأخرى⁶، مما شجع الحركة الوطنية إعلان الاستقلال، وما صاحبه من تصريحات الملك المغربي أمام ممثلي فرنسا ودول الحلفاء لخصها الفاسي قائلا: "إنكم تعلمون أن قيام المغرب بواجباته كلها أعطاه سببا آخر ليستعجل الحصول على سائر حقوقه"⁷.

ومن هذا المنطلق وسعي الوطنيين المغاربة لتحقيق هذه الحقوق تم تأسيس حزب الاستقلال في شكل تحالف سياسي ظهر للعلن في 11/1/1944م بتقديمه لعريضة الاستقلال، ولابد من الإشارة بأن الفضل في تأسيسه يرجع إلى الحزب الوطني نفسه وعبر عنه الفاسي قائلا: "ويرجع الفضل الأول في تأسيس الحزب الجديد. حزب الاستقلال المغربي. إلى الحزب الوطني نفسه، فقد فكرت لجنة التنفيذية في ضرورة السير في هذا الاتجاه الحسن ولتأكد من أن فكرتها متفقة عمليا مع رغبات سائر الطبقات الشعبية دعت لعقد مؤتمر عام تتمثل فيه جميع النزعات السياسية والاجتماعية للبلاد، وانعقد هذا المؤتمر بالرباط في 11 يناير سنة 1944م، حيث نشأ (حزب الاستقلال) كحزب مهمته الأولى هي التحرير القومي"⁸.

وتجدر الإشارة إلى ان هذا التحالف السياسي قد ضم أعضاء الحزب الوطني⁹، الذي كان يضم في صفوفه الأغلبية الساحقة من الفلاحين والصناع والطبقة العاملة والتجار وغالبية

النخبة المثقفة، وايضا رؤساء وأعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء تلاميذ مدن الرباط وفاس ومكناس وسلا ومراكش، كما انخرط في حزب الاستقلال العديد من الشخصيات البارزة في الحركة القومية والشخصيات العمومية والمفتيين والقضاة الشرعيين والمدنيين وكبار الموظفين المخزنين وأساتذة الجامعة القروية والمعاهد الكبرى وغيرهم¹⁰.

وفي هذا الاطار قام حزب الاستقلال بتقديم ميثاق 11 يناير 1944م إلى ملك المغرب محمد الخامس وممثلي الإقامة العامة الفرنسية ودول الحلفاء، حيث يقر بأن نظام الحماية قد فرض بالقوة على المغرب في ظروف استثنائية منذ سنة 1907 إلى غاية 1934م، وأن معاهدة الحماية تعرضت للخرق من طرف الذين التزموا رسميا باحترامها، فأصبحت السيادة المغربية منعدمة، وأن نظام الحماية يخدم مصالح المستعمرين الأوروبيين وتأخر تطور العناصر المغربية، لذلك طالبوا بحق الشعب المغربي في تقرير مصيره حسبما أكدته مختلف التصريحات دول الحلفاء وقت الحرب العالمية الثانية، مما دفع الحزب يطالب باستقلال المغرب والتشديد على الوحدة التامة له، وتكوين نظام ديمقراطي شبيه بالأنظمة الحكومات الاسلامية يضمن حقوق سائر شرائح الأمة المغربية، مما جعل هذا الميثاق محل تأييد من الملك والشعب المغربي¹¹.

وبعد تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال عبأ الحزب الشعب المغربي بتنظيم أسبوع تضامني مع الوثيقة، ورفع عرائض مذيلة بتوقيعات إلى السلطان مع التنسيق المحكم معه، ثم إذاعة بيان يوم 29/1/1944م نص على أن المطالبة بالاستقلال لا تعني العداء لفرنسا، هذه الإجراءات كسبت تعاطف الشعب المغربي، مما أدى إلى حدوث انتفاضات في بعض المدن المغربية ترتب عنها أحداث 29 جانفي بالرباط بسبب محاولة سلطات الحماية اجهاض المظاهرات الاحتجاجية المطالبة باستقلال المغرب¹²، وخاصة بعد إقدام الشرطة الفرنسية ليلة 28 و 29 جانفي على إلقاء القبض على الأمين العام للحزب أحمد بلافريج ونائبه محمد اليزيدي و16 آخرين من الشخصيات الوطنية متهمه امين الحزب بلفريج بالتواطئ مع الألمان¹³.

وهنا يتضح لنا بأن صنوف التعسف من طرف سلطات الحماية والمتغيرات الداخلية والخارجية قد دفع الحركة الوطنية المغربية بالتحول من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال الذي طالب به حزب الاستقلال المغربي عام 1944م.

2. 2. مفهوم الاستعمار عند حزب الاستقلال:

يعتبر الاستعمار امتداد للسيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لدولة ما على دولة أخرى، فهو متعدد الاشكال والالوان، عانت منه الشعوب الضعيفة، منها بلدان المغرب العربي والجزائر خاصة التي كانت تحت قبضة الاحتلال الفرنسي، حيث عملت السياسة الفرنسية على إلغاء الحقوق الوطنية فيها، ومارست عداونا قوميا وحضاريا واقتصاديا واجتماعيا، مبنيا على الظلم والتعسف والاضطهاد الاستعماري استهدف البلاد والعباد مفاده القضاء على معالم الشخصية الوطنية الجزائرية.

وفي ظل هذه الظروف القاسية التي كان يمر بها المغرب العربي عامة والجزائر خاصة، والظروف العالمية من جهة أخرى، ظهر حزب الاستقلال المغربي الذي نضال ضد الاستعمار الفرنسي وسياساته التعسفية في المغرب العربي عامة والجزائر خاصة بكل الوسائل الممكنة، لان قوة الجهاز الاستعماري تكمن في تسخير الوسائل الممكنة في آن واحد كوسائل القمع ووسائل الإعلام، ووسائل الإعلام والرقابة ومصادرة الحريات لترسيخ عملية النسيان¹⁴.

يعتبر حزب الاستقلال المغربي سليل كتلة العمل الوطني تصدت الى السياسة البربرية الفرنسية - الظهير البربري - الذي اهدى إليه الفكر الفرنسي للقضاء على مقاومات المغرب العربي وإدماجه في حظيرة العائلة الفرنسية¹⁵، اما مفهوم الاستعمار عند قادة حزب الاستقلال هو متعدد الاشكال والالوان ، حيث يرى عبد الكريم غلاب بأن الاستعمار لا ينحصر في مفهومه التقليدي المتمثل في احتلال الأرض والسيطرة الاقتصادية عليها، بل مارس عدة صنوف تعسفية في حق شعوب المستعمرة من القضاء على شخصيتها القومية والحضارية والحرمان والاضطهاد والبؤس وغيرها من الممارسات التعسفية¹⁶، وقد اعتبر زعيم حزب بأن الاستعمار الروحي هو الأخطر على الاستعمار المادي قائلا: " إن لاستعمار الروحي أشد خطرا على

البلاد الضعيفة من الاستعمار المادي واحتلال القلوب أصعب من احتلال المواقع الاستراتيجية¹⁷، لأن الاستعمار الفكري والثقافي حسب الفاسي قائم على نبذ اللغة القومية ومحو الدين والتاريخ والجغرافية وكل برامج التعليم¹⁸، وتفسيرا لذلك أن الاستعمار اتخذ هذه السياسية التعليمية تقوم على أساس التمهيد لتكوين الجيل الذي يريده.

وهكذا ظل زعيم حزب الاستقلال الفاسي يطالب بالتححرر من هذه السيطرة الاستعمارية قائلا: "يمكن أن نعتبر أنفسنا أحراراً بمعنى الكلمة الحقيقي، إلا إذا حررنا فكرنا من اللغة الأجنبية، وحررنا كلمتنا القومية من المدلولات الأجنبية عنها، وإني أعتبر هذه الخطوة أساسية لتحقيق فكر اجتماعي صحيح"¹⁹، لأن الاستعمار الثقافي يعمل على سلب الشعوب المستعمرة قيمها اللغوية والفكرية وأسس تعليمها وحضارتها²⁰ واستبدالها بمكوناته الثقافية الغربية المبينة على الفرنسية والتبشير وغيرها من العادات الغربية²¹، بهدف تخدير المجتمع حضاريا، و تكوين جيل يسير في فلك الحضارة الغربي كما يريدون.

وقد ندد زعيم حزب الاستقلال الفاسي باليؤس الاستعماري المبني على التسلط واستعباد الشعوب الضعيفة والسيطرة عليها²²، عن طريق التسلط على غيرهم بمختلف مظاهر التسلط والتعسف، فلا حضارة، ولا رقي ولا الدين ولا الدنيا ولا الفكر ولا الروح بل الحاجة إلى تقوية السلطة أو تعبيد النفوس²⁴ ومن هذا المنطلق يعتبر علال الفاسي الحضارة الحقيقية هي حضارة الوجدان²⁵ - التعمير الإسلامي - عكس الحضارة الغربية²⁶، لأن في تصويره أن الاستعمار الغربي مبني على استعباد الأرض والبشر والقضاء على الاخلاق²⁷، ولذلك يعتبر الكفاح الموجود في الشمال الإفريقي ضد الاستعمار وسياساته التعسفية والاجرامية²⁸.

ولعل جل كتابات بعض قادة الحزب تحمل عبارات الدم والاحتقار لهذا الأسلوب المبني على استعباد الشعوب والتسلط عليها وكبت حرياتها والسعي لمسح ذاتيتها، حيث اعتبر الاستعمار والاستبداد وسياسة الميز العنصري من معوقات الحضارة الإنسانية²⁹، اما الاستعمار الفلاحي المبني على التمييز والاضطهاد واستغلال الإنسان واستعباده والتسلط عليه³⁰، ويرجع الفاسي بأن هذا الاستعمار كان نتيجة الرأسمالية نتيجة التطاحن بين الطبقة البورجوازية

والأرستقراطية في المغرب،³¹ اما الاستعمار الاقتصادي يعتبره الفاسي بأنه لا يقل خطرا عن الاستعمار العسكري ، همه المال وجعل الإنسان آلة لاستعمار المال³² ، لذلك يعتبر الفاسي الاستعمار الاقتصادي الجديد على الدول الحديثة الاستقلال بأخطر أشكال الاستعمار.³³

وعلاوة على ذلك فإن مفهوم الاستعمار عند زعيم حزب الاستقلال الفاسي انه لا يشمل الجانب المادي فقط قائلا "فالاستعمار في مفهومه الأصلي كل لا يتجزأ، يراد منه كسب الأراضي المستضعفة لفائدة الدول المسيحية، كما يقصد من الكسب الاقتصادي كذلك نشر المسيحية واللغة الأجنبية وتكون روابط دولية بين الأرض وبين الدول المستعمرة"³⁴ ، ومن ثمة تتضح لنا دعوة الفاسي الراضة للاستعمار بمختلف اشكاله والوانه³⁵ .

2. 3. موقف حزب الاستقلال من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر:

كنت مواقف حزب الاستقلال تجاه المسالة الجزائرية تكمن من خلال تصريحات قادته او جرائده (جريدة العلم والصحراء) التي كانت تولي اهتماما للمسالة الجزائرية وتتابع مختلف تطوراتها ، وكبقية الأحزاب السياسية الأخرى فقد بادر حزب الاستقلال إلى تأييد الثورة الجزائرية، حيث يعتبرها عملا وطنيا وقوميا دفاعا عن الهوية والحرية والسيادة والوحدة، ومن ثمة يبرز الهدف من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م هو " استعادة الشعب الجزائري لهوية الوطنية الدينية والثقافية وهو رفض النظام الاستعماري كله"³⁶ .

وفي هذا الاطار كانت صحافة الحزب تصف أعمال الجيش الفرنسي في الجزائر بالوحشية والقمعية والهمجية، وبأنها ضد الإنسانية، ومبادئ الدولة الفرنسية التي تدعي بها ، كما انتقد حزب الاستقلال سياسة الإصلاحات الفرنسية التي باشرت في تطبيقها في الجزائر بغية إخماد لهيب الثورة التحريرية الجزائرية³⁷ ، حيث كان زعيم الحزب الفاسي يعتبر بأن عهد الاستعمار قد انتهى والفرنسيون لم ييأسوا من إبقاء الجزائر تحت حكمهم³⁸ ، ومن هذا المنطلق يعتبر المسالة الجزائرية بالمصرية بقوله: "أما الجزائر فنحن نعتبر قضيتها في الطليعة، وأعز علينا من قضية السلام العالمي ومن انتصار الديمقراطية على الشيوعية أو العكس لأنها قضية حياة أو موت بالنسبة إلينا"³⁹ .

للعلم أن حزب الاستقلال منذ 1956م دعم المسألة الجزائرية بفضح الاحتلال الفرنسي وممارساته التعسفية في حق الشعب الجزائري ، قد سخر صحافته المكتوبة لمحاربة ذلك، ففي افتتاحية جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال بتاريخ 01 جوان 1956م، تقول ما يلي: " نحن موقنون بأن مساندتنا للجزائر المكافحة واجبا يحتمه الضمير والمصلحة الوطنية... فإننا نعتبر أن استقلالها واستقرار أحوالنا لا يتمان إلا إذا تحررت الجزائر من العبودية "40، كما قامت صحافة الحزب بحملة تأييد للشعب الجزائري غداة إجراء الاستفتاء حول رئاسة الجمهورية ودستور 4 أكتوبر 1958م، تستنكر هذه المشاورة وتؤيد موقف الجزائر منه معتبرة بأن موقف المغرب من المسألة الجزائرية هي قضية حياة أو موت بالنسبة له41، ولعل هذه المواقف و التصريحات سواء الحزبية او الرسمية كانت مختلفة طول مراحل الثورة التحريرية الجزائرية.

على المستوى الخارجي توجه حزب الاستقلال ببناء إلى كل الأوساط العالمية لثني قوات الاحتلال الفرنسي على جرائمها وحقن الدماء وتحقيق حرية الشعب الجزائري المكافح، وتجلي هذا بمناسبة مهرجان الجزائر بالرباط في 08 ماي 1956م لإحياء هذه ذكرى ، نضمه حزب الاستقلال من اجل الدعوة الى حقن الدماء في الجزائر واستنكار الفضائح التي ترتكبها القوات الاستعمارية مع المطالبة بفتح باب المفاوضات مع المقاومة الجزائرية لتنال الجزائر استقلالها مؤكدا بأن السلم بالأقطار الثلاثة الإفريقية واستقلالها لا يتجزأ42، وهكذا يتبين لنا الموقف السياسي لحزب الاستقلال بتأييده لمسألة استقلال الجزائر ووقوفه ضد الممارسات التعسفية الفرنسية في حق الشعب الجزائري، ودعمه لجهة التحرير الوطني الممثل الشرعي للشعب الجزائري إبان ثورته ضد الاحتلال الفرنسي43.

ولعل من بين أشكال الدعم والاهتمام من طرف حزب الاستقلال بالمسألة الجزائرية هي تلك المواقف الصادرة عن قادة حزب الاستقلال المؤيدة لاستقلال الجزائر عن الاحتلال الفرنسي في العديد من التجمعات والمهرجانات الشعبية التي كان يدعو لها الحزب، ففي خطاب 16 جانفي 1957م، أمام تجمع شعبي بقلعة السراغنة خاطب فيه علال الفاسي باسم حزبه جموع الحاضرين بمساعدة الشعب الجزائري في ثورته44، وخلال اجتماع آخر له مع أجهزة

الحزب دعا الى دعم الشعب الجزائري حتى ينال حريته واستقلاله⁴⁵، وهكذا ظل الحزب يغتتم فرصة عقد المهرجانات ويطالب السلطات الفرنسية بضرورة إيجاد حل لمسألة الجزائرية ومنح الحرية والاستقلال للشعب الجزائري، و أن تتجرد فرنسا من السلاح الاستعماري.⁴⁶

وبمناسبة ذكرى احتلال الجزائر المصادف لليوم الخامس جويلية 1956، قام حزب الاستقلال بتوجيه نداء إلى كافة الشعب المغربي للتضامن مع أشقائه الجزائريين، ودعم كفاحهم ضد الاحتلال الفرنسي، وجاء في البيان أن الشعب الجزائري هو جزء من المغرب العربي ولا تتجزأ منه مهما زعم العدو، وفي هذا الشأن قام فرع الحزب بمنطقة الحسيمة بتوجيه نداء إلى الشعب المغربي يدعوه إلى تنظيم إضراب عام في ذلك اليوم المصادف للذكرى السادسة والعشرين بعد المائة لاحتلال الجزائر، واعتبر ذلك اليوم هو يوم حداد في كامل المغرب الأقصى، وقد تخللت ذلك الإضراب عدة مهرجانات شعبية، كما قامت المساجد هي الأخرى بإحياء هذه الذكرى الأليمة، و تنديد بالممارسات الوحشية للجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري⁴⁷.

وهكذا كان زعيم حزب الاستقلال الفاسي يعتبر مواقفه بالثابتة تجاه الاحتلال الفرنسي وممارسته تعسفية في حق الشعب الجزائري وأنها حرب استعمارية، ولا مبرر لها، وخيانة من القائمين على فرنسا لمبادئ الديمقراطية الفرنسية، وتعتبر كفاح الشعب الجزائري وسيلة مشروعة للتحرر من السيطرة الاستعمارية والمطالبة بالاستقلال وأن الاستقلال الجزائري شرط لا بد منه لخلاص المنطقة من الاستعمار وتكوين وحدة المغرب العربي المستقل، والوقوف مع جبهة التحرير الجزائرية ضد المواقف الفرنسية⁴⁸.

ومن اشكال التضامن والتنديد بالسياسة الاستعمارية الوحشية مسألة جريمة اختطاف زعماء جبهة التحرير الوطني في 22 أكتوبر 1956م بهذه الطريقة المشينة التي تبقى وصمت عار في جبين فرنسا كأول قرصنة جوية في التاريخ، قد لاقت استنكارا وتنديدا رسميا وشعبيا في المغرب العربي وأصدرت المنظمات الجماهيرية بيانات التنديد والاستنكار، مما يؤكد نظرة جبهة التحرير الوطني الراضية لسياسة التعاون مع الاحتلال الفرنسي والقبول بمقترحاتها التفاوضية⁴⁹، كما تم تنظيم يوم الفاتح نوفمبر 1956م إضراب احتجاجا ضد هذا العمل الإجرامي، اشرفت

عليه القوى السياسية والشعبية وأظهرت فيه شعوب المغرب العربي والمنظمات المدنية تضامنا فعالا مع الثورة الجزائرية⁵⁰.

أما ممثلي حزب الاستقلال حيث اعتبرها الفاسي بآية الثانية المشابهة لنفي السلطان محمد الخامس عن العرش⁵¹، اما المهدي بن بركة فقد ندد في التجمع الحاشد الذي نظمه حزب الاستقلال غداة الاختطاف بعملية القرصنة في حق قادة الثورة الجزائرية، وتساءل أمام الجماهير الشعبية الغاضبة هل استقلال المغرب حقيقي؟ ومن هذا المنطلق أكد بأن المغرب ما يزال يخوض كفاحه، ونتيجة لذلك استغل حزب الاستقلال الحادثة لبطلان بتشكيل حكومة استقلالية والإسراع بها⁵²، وهكذا أكدت حادثة الاختطاف حجم التضامن الشعبي اللاحدود مع الثورة التحريرية الجزائرية، كما كشفت مخاطر بقاء الاحتلال الفرنسي على الأمن والاستقرار في المغرب العربي، بالإضافة إلى عدم الثقة في النوايا الفرنسية الخبيثة.

أما الأمين العام لحزب الاستقلال أحمد بلفريج عندما كان وزير للشؤون المغربية قد حمل الطرف الفرنسي مسؤولية اختطاف ابن بلة ورفاقه، معتبرا ذلك بالحدث المفاجئ وأنه يتنافى مع عرف الضيافة في التقاليد الإسلامية، وهي خطوة خطيرة تؤدي إلى حوادث تؤثر على العلاقة المغربية الفرنسية، مطالبا الحكومة الفرنسية بالاستجابة لنداء الملك⁵³.

وخلال انعقاد فعاليات مؤتمر طنجة بالمغرب عام 1958م قد وجه زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي خلال ترأسه للأشغال المؤتمر تحية المعنوية وتضامنية إلى ابن بلة ورفاقه وإلى المجاهدين المرابطين ضد الاحتلال الفرنسي⁵⁴، مضيفا بأن الاستعمار قد انقضى عهده فما على فرنسا سوى الاعتراف بشعوب أفريقيا ومنها الشعب الجزائري بتحقيق حريته واستقلاله، ومتأسفا في نفس الوقت انخراط الشعب الفرنسي في لعبة ساسته المضللة للحقائق⁵⁵.

وتعتبر مسألة قرصنة الطائرة المغربية التي كانت تقل ابن بلة ورفاقه سوى واحدة من سلسلة الاستفزات والاعتداءات التي حاول من خلالها الاحتلال الفرنسي ضرب التضامن الشعبي ووضع حد للمساندة التي يتلقاها الثوار الجزائريون من شعوب المغرب العربي، مما جعل

الحادثة محل سخط شعبي كبير لم يقف عند بيانات الإدانة المنبثقة عن الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية في المغرب العربي، بل كان الإضراب الوطني العام ثم تفجر الوضع إلى مظاهرات عنيفة، بطشت بعدد من المعمرين الفرنسيين وأتلفت ممتلكاتهم بالمغرب⁵⁶، كانت هذه المظاهرات تحتف عبر الشوارع بحياة الجزائر واستقلالها ورفعت الأعلام الجزائرية⁵⁷، وحيث من الثابت ان عملية قرصنة الطائرة يخرج عن أصول الأعراف الدبلوماسية وانتهاك سيادة بلد استقل من الاحتلال الفرنسي.

ولابد من التأكيد على ان قوة الموقف الشعبي في مؤازرته للمسألة الجزائرية يعتبر كرسالة قوية للموقف الرسمي وكل الأحزاب المغربية إلى توحيد موقفها في مواجهة الاحتلال الفرنسي الذي يشن حرب وحشية على الشعب الجزائري ويفض الجلاء من المغرب، مما دفع قادة الثورة التحريرية بالمراهنة على كسب مساعدة وتضامن الشعوب المغرب العربي وكل أحرار العالم، وقد عبر عنه ابن مهدي قائلا: " الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل تحرير الوطن على المساعدة المبنية من الطرف الشعبين المغربيين الشقيقين، وعلى التضامن العربي الفعال وصداقة الأفريقيين الآسيويين ومودة الشعب الفرنسي الديمقراطي والتقدميين في العالم كله"⁵⁸.

والجدير بالذكر ان بقاء الشعب الجزائري بمفرده في مواجهة الاحتلال الفرنسي وعدم جلاء الجيوش الاجنبية من المغرب العربي قد دفع علال الفاسي مصمما على المطالبة بتحرير الجزائر قائلا: "إننا مصممون على تحرير الجزائر ولو انقسمت الدنيا كلها ضد الجزائر"⁵⁹، ومن جهة أخرى يلوم فرنسا في طريقة تعاملها مع المسألة الجزائرية، ويرجع حلها إلى نبذ هذه الأفكار الجامدة، والتقدم إلى المفاوضات مع المسؤولين في جيش التحرير الجزائري، وقبول وساطة القطرين الشقيقين تونس والمغرب"⁶⁰.

وتماشيا مع ما تم ذكره نجد جبهة التحرير الوطني تتغيب عن لقاء الرباط في 21 نوفمبر 1957م (بحث الوساطة) وتقوم بإصدار بيان في 23 نوفمبر 1957م أكدت رفضها لبيان الرباط، وتعتبر الحل الأمثل والوحيد للصراع هو إجراء مفاوضات رسمية شرعية على أساس الاستقلال ووقف إراقة الدماء وإنهاء الاستعمار⁶¹، لأن استعمار المغرب وتونس جاء من

الجزائر وما دامت هذه الأخيرة مستعمرة يقول علال الفاسي: "فمن العبث أننا نطمئن على استقلالنا"⁶²، معتبرا هذه الحرب زيادة في الخسائر البشرية والمادية والمالية، لذا نجده يوجه نداء لفرنسا لتراجع وتعترف باستقلال الجزائر⁶³ وأن "موقفنا من فرنسا من قضية الجزائر معروف ولا يمكن أن يتبدل"⁶⁴.

ويعتبر الفاسي أن استقلال المغرب مرهونا باستقلال الجزائر، فيدعو إلى ضرورة تكوين وحدة المغرب العربي المستقل، مع تأكيده ووقوفه إلى جانب جبهة التحرير الوطني وضد الموقف الفرنسي وعلى هذا الأخير التخلي على فكرة الاستعمار شمال إفريقيا والاعتراف باستقلال الجزائر كاملا⁶⁵، مع دعوته الشعب المغربي للتضامن مع المجاهدين الجزائريين ماديا ومعنويا⁶⁶.

وعندما تأسست الحكومة الجزائرية المؤقتة عام 1958م دعا حزب الاستقلال إلى تنظيم مهرجان شعبي بالرباط لمساندة الثورة الجزائرية، وقد حضره أكثر من 50 ألف مواطن ومواطنة، كما حضره أحمد بلافريج وأبو بكر القادري عن حزب الاستقلال، وعبد الحفيظ بوصوف وخير الدين ممثلين عن جبهة التحرير الوطني، وبعض ممثلي السلك الدبلوماسي العربي والصحفيين من الدول العربية، واثناء هذا المهرجان قد ندد الفاسي وطالب من السلطة الاستعمارية الكف عن المتابعات التعسفية في حق الطلبة الجزائريين قائلا: "لقد اشتد القمع البوليسي على أبناء الشمال الأفريقي من تونسيين وجزائريين ومغاربة"⁶⁷.

وقد دعا الفاسي في هذا المهرجان إلى ضرورة اعتراف فرنسا بالحكومة الجزائرية المؤقتة كممثل شرعي للشعب الجزائري، كما وصف معاداة فرنسا للدول المغاربية المعترفة بالحكومة الجزائرية المؤقتة بالموقف السلبي ينعكس على مصالح فرنسا بالمنطقة⁶⁸، ورغم ذلك تواصل تضامن حزب الاستقلال مع الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال قيام المجلس الوطني للحزب المنعقد بفاس في 29 نوفمبر 1959م، ببعث تحية أخوية للحكومة المؤقتة الجزائرية ويعبر عن تضامنه التام ومع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كممثل شرعي للشعب الجزائري وجيشه الباسل⁶⁹، وايضا دعا في البيان الختامي إلى تقديره وإعجابه بكفاح الشعب الجزائري في سبيل

تحقيق استقلاله ، كما سجل المجلس ارتياحه في مسألة تقرير مصير الشعب الجزائري بفضل كفاحه استماتته ويعتبر الاعتراف بحقه في تقرير المصير خطوة أولى نحو التحرر والاستقلال.⁷⁰ ومن أشكال الدعم المعنوي للمسألة الجزائرية والوقوف في وجه السياسة الاستعمارية نجد زعيم حزب الاستقلال يقوم بتوجيه تحية أخوية للمجاهدين الجزائريين الذين يقاومون قوات الاحتلال الفرنسي، كما حي القادة المختطفين بن بلة ورفاقه على إضرابهم من أجل قضيتهم الوطنية العادلة، أما بخصوص موقف حزب الاستقلال من المسألة الجزائرية يقول: " أما الحزب فقد بذل مستطاعه في تأييد العمل الحكومي وقاوم كل التيارات المنحرفة التي كانت تريد استقلال بعض الأحداث النيل من حكومتي الجزائر والمغرب وإحداث الخلاف بين المكافحين"⁷¹.

وعندما أقدم الاحتلال الفرنسي على إقامة الأسلاك الشائكة عبر الحدود الشرقية احتج حزب الاستقلال إثر اجتماع اللجنة التنفيذية للحزب بمدينة طنجة في 2 مارس 1958م، درست فيها وضعية الشمال الأفريقي، ومنها استمرار الحرب بالجزائر ، ودراسة الوسائل الممكنة لتقوية تضامن الشعب المغربي مع شعبي الجزائر وتونس في هذه الظروف وأن حل المسألة الجزائرية يعتبر مخرج للأزمة في الشمال الأفريقي وبذلك: " تعلن اللجنة التنفيذية عن احتجاجها ضد خلق منطقة تدعى منذ الآن "منطقة الموت" في التراب الجزائري وعلى طول الحدود التونسية يطرد منها السكان الجزائريون طردا"⁷².

ومن مظاهر مناصرة حزب الاستقلال للمسألة الجزائرية هو شن إضراب شامل في 16 سبتمبر 1958م، لتضامن معها، وأيضا عقد عدة مهرجانات بالمدن المغربية كالرباط، فاس، مكناس، وغيرها كلها تضامنا مع الثورة الجزائرية، والتي تصادفت مع ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية كوسيلة دعم لها، اعتبرها الفاسي قائلا: " أنها ستغير مصير الأحوال في المغرب العربي وأفريقيا وفي فرنسا نفسها وستقلب الأوضاع الدولية على الرغم مما يريده الساسة الكبار"⁷³.

وقد كان الشعب المغربي بجميع فعالياته يبدي تضامنه مع الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي منذ اللحظات الأولى لاندلاع الثورة، مساهم في توفير المساعدة والدعم المعنوي

والدبلوماسية والمادي عن طريق الهيئات والاتحادات للثورة التحريرية مما عزز روح التضامن والتلاحم بين الشعب الجزائري وشعوب المغرب العربي إبان احتلال الفرنسي⁷⁴، وقد أشار الحاكم العام "لاكوست" إلى تلك المساعدات التي يتلقاها الثوار من المغرب وتونس وليبيا وغيرها، مما جعل لاكوست يصمم على استعمال القوة وارتكاب المجازر في حق الشعب الجزائري من أجل المحافظة على أكذوبة الجزائر فرنسية لن تخرج هذه الأرض من فرنسا مهما كان ثمن حسب تعبير لاكوست، مضيفاً بأن السياسة الفرنسية في الجزائر كانت محل انتقاد بشدة من طرف وزير خارجية المغرب والأمين العام لحزب الاستقلال أحمد بلفريج.⁷⁵

وعند حدوث مجزرة ساقية سيدي يوسف بتاريخ 8 فيفري 1958م، والتي اعتبرها الفاسي بأنها مأساة أليمة في حق الإنسانية والضمير الوطني، وانتهاك صارخ لأرضي بلد مستقل واستفزاز له لثني كل من تونس والمغرب من تقديم مساعدتهم للثورة الجزائرية مع تأكيد بأن هذه الأمور الترهيبية وسياسة الإغراء المعسول لثني تونس والمغرب في مسألة الجزائر حسبها قائلاً: "إن قضية الجزائر جزء لا يتجزأ من قضية الحرية في الشمال الأفريقي كله، وتضامن من المغاربة في الأقطار الثلاثة شيء طبيعي في السراء والضراء... إن تونس والمغرب تعرفان مسؤولياتهما في قضية الجزائر ولن يخيفها التهديد الناري أو الإغراء المعسول"⁷⁶.

وقد اعتبر الفاسي هذه الخطوة الإجرامية التي أقدمت عليها قوات الاحتلال الفرنسي في حق الشعبين الجزائري والتونسي لمحاولة فرنسا تعميم الحرب الاستعمارية في المنطقة، ونتيجة لذلك يطالب بجلاء القوات الأجنبية من تونس والمغرب وأن تتوقف فرنسا عن استفزازاته ومطاردتها للشعب الجزائري الذي يناضل من أجل حريته واستقلاله، معتبراً بأن هذه المسألة تبقى من اهتمامات الحزب وهي معركة البلاد نحو معركة الجلاء للقوى الأجنبية عن المنطقة⁷⁷.

واستناد إلى ما سبق يتضح لنا بأن مواقف حزب الاستقلال المغربي من الاحتلال الفرنسي بالجزائر لا يكاد يخرج عن إطار التنديد والاستنكار ودعوة إلى الاضراب والتضامن مع الشعب الجزائري وقضيته الوطنية من أجل تحقيق حريته واستقلاله من النير الاستعماري.

وعندما انعقد مؤتمر طنجة بتاريخ 1958/4/27م بالمغرب بحضور الأحزاب المغاربية الثلاثة (جبهة التحرير الوطني- حزب الاستقلال - الحزب الحر الدستوري)، ترأس علال الفاسي المؤتمر وأدى بخطاب طلب فيه السلطات الاستعمارية قائلا: "وإنني لأوجه من هذه الدار المباركة نداء حار لفرنسا طالبا منها أن ترجع لنفسها، وتعرف مصلحتها، فتعلن حالا استقلال الجزائر وتنتهي الحرب الاستعمارية بها"⁷⁸ واستقلال ما يبقى من أرض المغرب وجلاء الجيوش الأجنبية عن الشمال الإفريقي.⁷⁹

وقد استطاعت جبهة التحرير الوطني بأن تحصل على قرار يندد ويشجب الحلف الأطلسي والدول الغربية الداعمة لفرنسا في حربها الاستعمارية على الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي من خلال حصولها على قرارات مهمة كاستنكار استمرار وجود القواعد الأجنبية في تونس والمغرب مما يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة، والمطالبة بكل إلحاح أن تكف فرنسا من استعمال قواتها العسكرية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة العدوان ضد الشعب الجزائري، مع توصية للحكومات والأحزاب السياسية لتنسيق الجهود من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية.⁸⁰

وعلى اثر ذلك كتب زعيم حزب الاستقلال عدة مقالات في جريدة الصحراء حول مسألة جلاء القوة الأجنبية، ذكر في مقال له بعنوان " لا بد من الجلاء " في 28 ماي 1958م، طالب القوة الأجنبية بالانسحاب من المنطقة لفائدة المنطقة المغاربية ككل مضيفا بأن " مصلحة الجزائر المكافحة في جلاء الجيوش الأجنبية عن المغرب وتونس، هذه الجيوش التي تحاول الانتشار لمطاردة إخواننا اللاجئين في بلادنا، بدعوى حق المتابعة ... فالتضامن المغربي يفرض علينا تماما أن نتحرر من بقاء السيطرة الأجنبية وأعظم مظاهرها الاحتلال العسكري للجزائر"⁸¹، وفي مقالة أخرى للفاسي بعنوان "لا مفاوضة قبل الجلاء" ويرجع ذلك قائلا: " هذه الكلمة التي وضعها الحزب شعارا له منذ أخذ يطالب بالجلاء وسيقف عندها حتى تتحقق من قبل عند قوله: " لا مفاوضة قبل إعلان الاستقلال"⁸².

ويرجع الفاسي أن مطلب الجلاء كان مطلب الأحزاب المغربية في مؤتمر طنجة قائلا: "وقد دخل الحزب في الطور الجدي للمطالبة بالجلاء يوم انعقد اجتماع اللجنة التنفيذية التاريخي بطنجة وصدر عنه البلاغ الذي أعلن ذلك ... كان في عدد مقرراته ضرورة العمل على التحرر من بقايا السيطرة الأجنبية"⁸³، لأن حزب الاستقلال كان يناضل من أجل تحرير المغرب من رواسب الاستعمار ويؤكد ذلك الفاسي قائلا: "حزب الاستقلال يعمل ليل نهار وهو الغاية من إبراز المذهب ضد الاستقلالية، كتعبير عصري عن أمانينا ومشاعرنا وأفكارنا الحقبة"⁸⁴.

وخلال تقرير عبد الكريم غلاب المقدم للمجلس الوطني لإطارات حزب الاستقلال المنعقد بفاس في 29 نوفمبر 1959م، حيث اعتبر الحزب وجود القواعد الأجنبية وتمركز القوة بها استقلال منقوص للمغرب وذكر بأن الحزب قد استطاع أن يكتل الشعب، حول فكرة المطالبة بالجلاء"⁸⁵، كما استنكر حزب الاستقلال الاعتداءات الفرنسية على الحدود الجزائرية قائلا: "ويستنكر المجلس الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها القوة الفرنسية على الأراضي المغربية في حدود الجزائر والصحراء ويحمل الحكومة التي لم تقم بتدابير جدية مسؤولية استمرار هذه الاعتداءات" وبالتالي طالب المجلس بالجلاء التام وسحب القواعد الأجنبية من المغرب مع استعداد الحزب للكفاح حتى يطهر الوطن المغربي من الاحتلال الأجنبي"⁸⁶.

وفي هذا الإطار كان الحزب يأمل من الحكومة المغربية بأن يكون موقفها واضح من مسألة جلاء القوات الأجنبية من المغرب وفي نفس الوقت أخطر الحزب بقيادة الفاسي الطرف الفرنسي حول مسألة الجلاء، وفق خطة معينة مع إيمانه الراسخ بالتفاف الشعب المغربي حول الملك والحزب للانتصار في معركة الجلاء واستكمال معركة الاستقلال"⁸⁷، ويؤكد أيضا قائلا: "فإذا استمرت الجزائر تحت نير الاستعمار من العبث أن نطمئن على استقلالنا"⁸⁸، وهذا ما اشرنا له سالفاً، ومن ثمة طالب حزب الاستقلال الحكومة بأن تتخذ خطة حازمة واضحة حول مسألة وجود القواعد العسكرية للجيش الأجنبية بالمغرب كنقطة هجوم ضد الشعب الجزائري وأنا وجودها يخدم سوى الأغراض والهيمنة الاستعمارية على منطقة المغرب العربي"⁸⁹.

وقد حذر الفاسي من كيد الاستعمار في منطقة المغرب العربي مادام يحتل الجزائر ولم تتحرر هذه الأخيرة من براثنه قائلا: "إن حرب الاستعمار في الجزائر من أشد الأخطار التي تهدد البلاد العربية جمعاء"⁹⁰، ومن هذا المنطلق يعتبر زعيم حزب الاستقلال بأن المسألة الجزائرية أم القضايا في المنطقة المغرب العربي.

كما ندد الفاسي بممارسات فرنسا لاستغلالها الغير شرعي لخيرات الجزائر وأنه غير مقبول عبور هذه المسروقات عبر التراب المغربي⁹¹، كما حثا الاحتلال الفرنسي بالخروج من الجزائر ومنح الحرية والاستقلال لهذه الأخيرة وتخلص من فكرة الجزائر فرنسية قائلا: "فالفرنسيون الذين لم ييأسوا بعد من الإبقاء على الجزائر تحت حكمهم، بصفة أو بأخرى ما زالو يفكرون في ضرورة ربط إفريقيا السوداء بالصحراء والجزائر بفرنسا"⁹²، ومن الضروري حسب الفاسي أن رجال الشمال الأفريقي على الخصوص قد صمموا العزم على تحرير بلادهم من الاستعمار⁹³.

وقد وجه الفاسي نداء لفرنسا في الخطاب الختامي لمؤتمر طنجة 1958م بالاعتراف باستقلال الجزائر وأن الربع ساعة الأخير من عمر المسألة الجزائرية قد دق ممزوج بالحرية قائلا: "لقد وجهت في الخطاب التاريخي نداء لفرنسا لتراجع رأسها، وتعترف باستقلال الجزائر... فهل تسجل الأسابيع المقبلة لذة الاستجابة الفرنسية لندائنا، كما سجلنا لذة الاستجابة المغربية للوحدة؟ ومن يدري؟ إن نداء الحرية ليس غريبا على قلب فرنسا الحقيقية"⁹⁴.

وعند حدوث انقلاب 13 ماي 1958م إبان حكومة الجمهورية الرابعة بفرنسا بقيادة الجنرال "ماسي" وتدعيم نفوذ الأقلية الأوروبية بالجزائر والدفاع عن شعار "الجزائر فرنسية" خاصة في ظل هشاشة حكومة الجمهورية الرابعة وانحياز موقفها الدولي واتصالها بمجبهة التحرير الوطني، اعتبر الفاسي هذا التمرد قائلا: "إنهم خارجون على قانون الدولة ومتمردون لأجل استمرار الحرب الاستعمارية، ولا استمرار استعباد الشعب الجزائري"⁹⁵.

ويرجع زعيم حزب الاستقلال الفاسي سبب حدوث الانقلاب العسكري الفرنسي⁹⁶ قائلا: "إن التمرد الفرنسي في الجزائر علامة على بداية النهاية الاستعمارية لأنه كالنار التي تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله"⁹⁷، يدل على قوة الثورة الجزائرية حسب ما أشارت له جريدة

المجاهد : " فرنسا أمام ثورتنا أزمة دائمة"⁹⁸ ، وأشار له الفاسي بأنه جاء بفعل تلك الهزائم التي تلقتها فرنسا بالجزائر على جميع الأصعدة لذلك كان يطالب فرنسا بالتخلي عن احتلال الجزائر واعتراف باستقلال الشعب الجزائري وفتح صفحة جديدة للتعاون مع الشمال الإفريقي⁹⁹.

ومن اشكال رفض حزب الاستقلال للسياسة الفرنسية بالجزائر تنديد الفاسي بخطاب ديغول بالجزائر حول اكذوبة الجزائر فرنسية، ويسخر من خطابه قائلا: "ليني حضرت في مهرجان ديغول، لأؤكد إذا كان الجنرال لم يغلبه الضحك وهو يعلن في صراحة هذه الكذبة"¹⁰⁰ مضيفا: "ولكن الشعب الجزائري يقول (لا)، ولكن الشعب المغربي والتونسي يقوم مع أخيه شعب الجزائر (لا)، و (لا) هذه ستكتب بدماء الأحرار حتى يقتنع بها العالم أجمع ويعترف الفرنسيون بأن الجزائر جزائرية، وأبناؤها جزائريون ولو كره المتمردون"¹⁰¹ ، وقد استغرب زعيم حزب الاستقلال من السياسة الفرنسية المتناقضة تجاه الجزائر حول أكذوبة الجزائر فرنسية بمطالبة فرنسا الدعم من الحلف الأطلسي وأمريكا ضد الجزائر¹⁰².

وهكذا ظل زعيم حزب الاستقلال ينتقد سياسة فرنسا الرامية بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا قائلا: " إن فرنسا حين تعتبر الجزائر جزء من أراضيها، وحين تريد أن تطبق عليها هذه الأنظمة المفروضة لا تبقى قضية الحكم في فرنسا قضية فرنسية، ولكن تعطينا كامل الحق في أن نشتغل بها، ونتدخل في أمرها، فالجزائر عزيزة علينا، ومصيرها لا يمكن إلا أن يكون عين مصرينا"، مضيفا " إننا سنواصل العمل بكل الوسائل إلى أن نحر ما بقي من بلادنا، ونحر الجزائر، ونخرج الجيوش الأجنبية من ديارنا"¹⁰³.

وقد انتقد الفاسي سياسة الإدماج الفرنسية بالجزائر في عهد الجنرال ديغول في مقال له بعنوان " التحكم الاستعماري في الجزائر"، رغم رفض الشعب الجزائري لهذه السياسة ومواصلة كفاحه التحريري ضد الاحتلال الفرنسي وسياساته الإجرامية ، وعليه يطالب الفاسي بعدم ترك الألاعيب الفرنسية تتجسد في القطر الجزائري داعيا الشعب الجزائري بأن يتفطن إلى هذه المؤامرة الفرنسية وأذنانهم ويقوم بإحباطها، كما طالب من تونس والمغرب إثارة قضية الإدماج الفرنسي للجزائر في الأمم المتحدة قائلا: " فأما فيما يخص المغرب وتونس فيجب عليهما أن

يثيرا قضية الإدماج الفرنسي للجزائر من طرف واحد في الأمم المتحدة، وما ترتب فرنسا عليه من آثار لا يمكن الاعتراف بها، خصوصا وأن توصية الأمم المتحدة التي اعطتها في السنة الماضية ما تزال قائمة"، مضيفا "إن الجزائر تكافح منذ ثلاثة أعوام الاستقلال لا الإدماج، وأن المسألة الجزائرية قد عرضت على الأمم المتحدة في شكل قضية بلد يريد أن يحكم نفسه بنفسه، لا أن يصبح جزء من الوطن الفرنسي"¹⁰⁴.

وعلى اثر ذلك دعا زعيم حزب الاستقلال الفاسي الجزائريين لبذل قصارى جهدهم على الصعيد السياسي والاقتصادي في هذه الفترة الحالكة في تاريخ القضية الجزائرية قائلا: «على الشعب الجزائري أن يعمل في هذا الشهر أكثر من كل وقت سابق، وعلينا أن نساعد بكل ما نستطيع من جهود أكثر من كل وقت»¹⁰⁵، وهذه المزاعم الفرنسية جعلت الشعب الجزائري يناضل بالغالي والنفيس، وعمل على فضح فرنسا أما العالم بأسره بالحديد والنار.

وقد اعتبر الفاسي الاستعمار الفرنسي قائلا: "إن الاستعمار الفرنسي أصبح مكشوفاً للجميع، بأساليبه البغيضة التي تستبعد السكان، وتستغل المكان لصالح طائفة صغيرة من الرأسمالية وذوي الجاه من كبار المواطنين وقد تأسست منه الشعوب الإفريقية الأميين وعن كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار "ويضيف قائلا: "أما يخص الجزائر فإن الكفاح المسلح الذي يقوم به الشعب الجزائري منذ ثلاثة أعوام، يعبر في كل وقت عن الغاية التي يقصد إليها الشعب ويستमित في سبيلها وهي الحرية"¹⁰⁶.

وقد انتقد الفاسي الاستفتاء الذي وقع في فرنسا والأقاليم التابعة لها بأن الجزائر لم تصوت باختيارها بل كانت انتخابات مزورة قائلا: "أن الشعب الجزائري لم يعبر عن رأيه الذي لا يخرج عن طريق التأكيد المطلق للثورة التحريرية التي تنادى استقلال الجزائر وفصلها عن الوطن الفرنسي" ثم يتسأل الفاسي قائلا: "أمامنا قضية الاستفتاء في الجزائر ... فهل تقبل الجزائر الإدماج في فرنسا، وتختار دستور الجنرال ديغول؟ أم تقبل الإدماج وترفض الدستور الغولي؟"¹⁰⁷، فهذا الاستفتاء يخزيان الشعوب بين الانتحار وبين عدمه، وهذه هي المسألة بعينها، اتخذها الجنرال ديغول من اجل تعزيز مركزه السياسي داخليا وخارجيا على مستوى الساحة العالمية¹⁰⁸.

وهكذا ظل موقف المغرب حكومة وشعبا وطبقة سياسية ضد الطرح الاستعماري القائل بأن الجزائر جزء لا يتجزء من التراب الفرنسي معتبرا ذلك ضربا من الخيال ولا أساس له من الصحة، ولا يسعها إلا أن تنهار هذه الأكذوبة أمام حقيقة المسألة الجزائرية وثورة الشعب الجزائري وصموده¹⁰⁹.

وعند مناقشة القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وجه المجلس الوطني لحزب الاستقلال المنعقد بفاس في 29 / 11 / 1959م، نداء يقول فيه: " ويوجه المجلس نداء حار ... لجميع مندوبي الدول، أن يؤيدوا الشعب الجزائري المتشبث بالحرية وأن قدموا توصياتهم لفرنسا، بفتح مفاوضات مع الحكومة المؤقتة الجزائرية لتحقيق استقلال الجزائر " مضيفا " بأن المجلس حزب الاستقلال يؤكد على متابعة النضال من أجل تحرير الجزائر المكافحة لتدخل وحدة أقطار إفريقيا الشمالية في حيز التنفيذ، كما اقر مؤتمر طنجة التاريخي"¹¹⁰.

وحول التفجيرات النووية الفرنسية والسباق الذري الذي استنكره زعيم حزب الاستقلال الفاسي مع تخوفه من الخطر الداهم على الجزائر، داعيا الدول الكبرى لوضع حد للسباق الذري قائلا: " نسعى أن تكون تطور الموقف في البحر المتوسط والحالة في الجزائر داعي الدول الكبرى كي تعمل منذ الآن على وضع حد لسباق الذري، ومنع فرنسا أولا وسائر الدول الأخرى ثانيا، من إظهار ثوهم ومقدرتهم على حساب المستضعفين"¹¹¹.

وبسبب هذه الاعمال الوحشية على ارض غير فرنسية وما تخلفه من اثار وخيمة على البلاد والعباد قد دعا زعيم حزب الاستقلال تونس والمغرب بعدم الاكتفاء بالاحتجاج أمام الطرف الفرنسي بل أخذ الأمور بجدية قائلا: " وهل من المناسب أن تكتفي تونس والمغرب بالاحتجاج ضد التصرف الفرنسي؟ إن المسألة أخطر مما تتصور لأنها مستقبل حياة أو موت بالنسبة لحرب الجزائر وسلامة المغرب العربي، وأمن إفريقية بل أهما ذات أثر فعال في مستقبل السلم في العالم"¹¹²، لان الفاسي يعتبر هذه التجارب الذرية بالتهديد المستمر على البلدين مبرز موقف المغرب والدول الأفريقية والحررة حكومة وشعبا ضد قيام هذه التجارب¹¹³، لذلك يدعوا الشعب الجزائري إلى التعاون ضد هذه السياسة الاستعمارية وكل مظاهره بالمنطقة

بقوله: " وعلينا أن نتعاون في تحقيق هذا الهدف مع إخواننا الجزائريين، وأفضل الطرق لتلاقي كل مظاهر الخطر الاستعماري هو التعجيل ببناء اتحاد المغرب العربي حتى يمكننا أن نوحّد جهودنا في التحرر والبناء"¹¹⁴، وتماشيا مع ما تم ذكره يتضح لنا أن موقف حزب الاستقلال إلى جانب الموقف الرسمي يقوم على التنديد والاستنكار ضد الاحتلال الفرنسي وممارساته التعسفية في حق الشعب الجزائري.

وعندما خرج الشعب الجزائري في مظاهرات 11 ديسمبر 1960م يطالبون بالاستقلال والحرية وتمسك بجهة التحرير الوطني فضحت جريدة العلم الممارسات الممجية للجيش الفرنسي ضد المتظاهرين من خلال افتتاحيتها بتاريخ 13 ديسمبر 1960، معنوية بأن " الشعب الجزائري يعلن تمسكه بالاستقلال وولاءه لجهة التحرير" ثم تضيف " العسكريون والمدنيون الفرنسيون يقاومون المتظاهرين بالمدافع والقنابل ومآت الشهداء والجرحى وآلاف المعتقلين وهذا كله لم يثني من عزيمة الشعب الجزائري وأن الاستعمار يلفظ أنقسه الأخيرة في الجزائر"¹¹⁵ في المقابل كان بلاغ حزب الاستقلال وضح من خلال استنكاره لهذه الحوادث الدامية في حق الشعب الجزائري، وبذلك قام الحزب بتحية أعجاب وتقدير لروح البطولة النضالية للشعب الجزائري" والحزب ينحني بخشوع أمام أرواح الشهداء مقدرا فيهم البطولة والتضحية التي ستثمر استقلال الجزائر غير بعيد"¹¹⁶، كما استنكر مُجّد بوسته عضو حزب الاستقلال ورئيس الوفد المغربي في الأمم المتحدة استعمال فرنسا أسلحة الحلف الأطلسي وقوات اللفياف الأجنبية في تقتيل الشعب الجزائري واضطهاده وممارسته كل صنوف التعسف الاستعماري"¹¹⁷.

وفي هذا السياق نفسه قام حزب الاستقلال بإرسال برقيتي ممضأة من طرفه عمر بن عبد الجليل فأول إلى الملك المغربي مُجّد الخامس يعلن فيها الحزب عن تضامنه مع الملك بسبب تضامنه مع كفاح الشعب الجزائري ومع استنكار الحزب لتلك الأعمال الإجرامية والوحشية التي قام بها الجيش الفرنسي والمعمرين في حق الشعب الجزائري على تأكيد الحزب تضامنه المطلق مع جبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة، أما البرقية الثانية المرسلة إلى سعادة الكاتب العام للأمم المتحدة يستنكر فيها الحزب الأعمال الوحشية الفرنسية والمعمري بالجزائر مع تأكيد

تضامنه التام مع الشعب الجزائري الذي يكافح على تحقيق استقلاله وحرية¹¹⁸، ثم في افتتاحية أخرى عنوانها فيها جريدة العلم بتاريخ 14/12/1960 بأن قضية الجزائر في الأمم المتحدة وتعنون بالبند العريض 1000 شهيد في حوادث المظاهرات أن فرنسا ستغادر الجزائر وتختلف الحقد والعار وراءها¹¹⁹.

وبناء على ما تقدم تعتبر هذه وسيلة الاعلامية من وسائل فضح وتعرية الاحتلال الفرنسي حول جرائمه المرتكبة في حق الشعب الجزائري أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، وبمناسبة الذكرى السابعة للثورة التحريرية وسنتها الثامنة صدر عن اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بإحياء هذه الذكرى بتاريخ 1 نوفمبر 1961م، ودعا المواطنين بالتوقف عن العمل واعتبر أن منذ اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر كان بمثابة بداية نهاية الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي وحماية لكيان الجزائر العربية المسلمة¹²⁰، والذي تحقق باستقلال الجزائر ونيل الشعب الجزائري حريته بعد 132 سنة من التضحيات امام الاحتلال الفرنسي.

3. خاتمة:

استنادا الى ما سبق يتضح لنا جليا أن الظروف المحلية والإقليمية والدولية، وخاصة وجود الاحتلال الفرنسي بالقطر الجزائري وبقاء رواسبه في منطقة المغرب العربي، قد دفع حزب الاستقلال المغربي كقوة سياسية وحزبية تعمل على تكريس روح التضامن المغربي الرسمي والحزبي والشعبي مع المسألة الجزائرية، والاستنكار والتنديد والتصدي للاحتلال الفرنسي وكل ممارساته التعسفية في حق الشعب الجزائري والشعوب المغرب العربي، من خلال فضح هذه الاساليب الاستعمارية المقيتة على جميع الاصعدة وخاصة على الصعيد السياسي والاعلامي ومطالبة الاحتلال الفرنسي بالكف عن هذه الاساليب الوحشية والرحيل من منطقة المغرب العربي وتخليصها من رواسبه وتحقيق الشعب الجزائري لحرية واستقلاله.

وعلاوة على ذلك فإنه يبق التساؤل مطروح حول مواقف حزب الاستقلال المغربي المتقلبة والمختلفة تجاه المسألة الجزائرية، خاصة بإثارته مسألة الحدود ودخولها في متاهات ماتزال انعكاساتها وارتداداتها تعيش في جسم المغرب العربي الى يومنا الحالي.

4. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

اولا- المصادر:

- القادري أبوبكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، الجزء الثالث، القسم الأول، مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي، افريل 1958م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م.
- بوعبيد عبد الرحيم، شهادات وتأملات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2018م
- الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1989م
- الفاسي علال، أحاديث في الفلسفة والتاريخ والاجتماع، جمع وإعداد وشرح وتحقيق: المختار باقة، تقديم ومراجعة وترتيب: سعيد بنسعيد العلوي، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2014م.
- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2003م.
- الفاسي علال، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العلمية، (د.ب)، (د.ط)، 1955م.
- الفاسي علال، منهج الاستقلالية مراجعة وتصحيح المختار باقة، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، ط3، المغرب، 2017م.
- الفاسي علال، كي لا ننسى، سلسلة الجهاد الأكبر، (د.د.ن)، (د.ب)، (د.ط)، 1958م.
- الفاسي علال، معركة اليوم والغد، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ط2، 1999م.
- الفاسي علال، نداء القاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، ط1، 1959م.
- الفاسي علال، خطب المجلس الوطني لحزب الاستقلال، جمع وإعداد وترتب: المختار باقة، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، المغرب، 2017.
- الفاسي علال، دفاعا عن الشريعة، منشورات مؤسسة علال الفاسي، مطبعة الدار البيضاء، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1995م.

- توفيق القباج مُجد، أحمد بلافريج الرائد الأول للنضال الثقافي والإعلامي والسياسي من أجل الاستقلال، مطبعة البيضاء، الرباط، المغرب، ط1، 2020م.
- غلاب عبد الكريم، الشخصية شخصية المغرب نموذجاً، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، ط1، 2017م.
- غلاب عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، (د.ت).
- مورييس بوتان، الحسن الثاني، ديغول بن بركة ما أعرف عنهم، ترجمة: رشيد بر، مراجعة عثمان بتاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2014م
- ثانيا- المراجع:**
- القرطري أسيم، علال الفاسي استراتيجية مقاومة الاستعمار، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2010م.
- الميلي مُجد، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1989م.
- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول، 1958-1962م، سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ط1، 2012م.
- جدعان فهمي، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط2، 1981م.
- ودوع مُجد، موقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية، 1954-1962م، الجزء الاول، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2013م
- الوردغي عبد الرحيم، الخفايا السرية في المغرب المستقل (1956، 1961م)، المطبعة الجديدة، الرباط، المغرب، ط1، 1980م.
- زنير مُجد، صفحات من الوطنية المغربية . من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية، مطبعة دار النشر المغربية، المغرب، (د.ط)، 1990م.
- عبد العزيز فيلاي، موقف القادة الفرنسيين من الثورة الجزائرية ورد فعلهم بين 1954-1956م، منشورات دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2018م.
- العلوي مصطفى، مُجد الخامس للمناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية، الجزء الاول، الدر البيضاء، المغربية، (د.ط)، 1997م.
- فيلاي مصطفى، تطور الوعي القومي في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1986م.

- الشاوي عبد القادر، حزب الاستقلال (1944م-1982م)، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.
- تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الارهاب الاستعماري في الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، ط1، 2012م
- ضريف مُجَدِّد، الاحزاب السياسية المغربية 1934-1975م، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، توزيع مكتبة الامة، المغرب، (د،ط)، 1993م.
- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، الجزء الثاني، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،ط)، 2013م.

- المقالات:

- بلقرين عبد الإله وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، محاولة في التاريخ، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
- بوضرسية بوعزة، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، مجلة دعوة الحق ثورة الملك والشعب الالتحام الخالد، العدد3-4 غشت 2012م.
- الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، (د،ط)، 1986م.
- زين العابدين جلال، مؤتمر طنجة محطة في الذاكرة المشتركة المغربية الجزائرية الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية الجزائرية، الجزء الاول، (الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية - الجزائرية)، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، المغرب، ط1، 2017م.
- الصافي مُجَدِّد، مسارات الدعم المغربي لكفاح الشعب الجزائري من خلال المواقف الرسمية والشعبية، (الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية - الجزائرية)، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، المغرب، ط1، 2017م.
- عوجة طارق، جبهة التحرير الجزائرية بالمغرب وأوجه الدعم المقدمة لها من أجل الاستقلال، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية الجزائرية، الجزء الاول، جمع وتنسيق : عبد الحميد المودن وسفيان لوصيف، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، المغرب، ط1، 2017م.
- الفاسي علال، دفاعا عن وحدة البلاد، مراجعة وتصحيح : المختار ياققة، ط2، (جريدة الصحراء)، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الاعداد (ع 26، 4 سبتمبر 1957م / ع 12، 12 ماي 1957م / ع 33، 30 أكتوبر 1957 / ع 17، 21/06/1957م / ع 40، 25 ديسمبر 1957م / ع 27،

11 سبتمبر 1957/ع 49، 27 فيفري 1958م/ع 52، 19 مارس 1958م/ع 58، 07 ماي 1958م/ع 59، 14 ماي 1958م/ع 60، 21 ماي 1958م/ع 61، 28 ماي 1958م/ع 66، 2 يوليو 1958م/ع 74، 27 سبتمبر 1958م/ع 81، 22 أكتوبر 1958م/ع 91، 18 مارس 1959م).

- جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال المغربي، الأعداد (01 جوان 1956 و 10 ماي 1956م و 3 نوفمبر 1956 / 17/01/1957م و 06/03/1957م و 21 أكتوبر 1962 و 13/12/1960م و 14/12/1960م و، 20/12/1960م).

- جريدة العمل لسان حال الحزب الحر الدستوري، أعداد (ع 311، 24/10/1956 / 28 أبريل 1958م/13 ديسمبر 1960).

- جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، 1989م، الأعداد (ع 11 / 7 أوت 1958، و ع 23 / 7 ماي 1958م، ع 23، 07 ماي 1958م).

- جريدة المقاومة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، أعداد (11، نوفمبر 1956/ع 23، 1-10 مارس، 1957).

- جريدة الأمة، الأعداد (ع 13/07/1956 / 12، 10 نوفمبر 1956م).

- المدخلات:

- بن جلول عبد المجيد، تاريخ تأسيس كتلة العمل الوطني مهداة إلى روح سيدي محمد الزبدي (الرائد الذي لم يكذب أصله الوطني المجاهد، (أعمال الندوة العلمية التي نظمتها جمعية رباط الفتح يوم 29 يناير لتكريم المجاهد محمد الزبدي)، منشورات جمعية رباط الفتح، الرباط، المغرب، ط3، 1999.

- حزب الاستقلال، حزب الاستقلال تاريخ حافل من النضال من أجل تحرير البلاد وبناء الاستقلال والوحدة والتعاونية، (المؤتمر الخامس عشر، الرباط، 9-10-11 جانفي 2009م)، منشورات المركز العام لحزب الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 2009.

- حزب الاستقلال، أسبوع الجزائر في المغرب، قسم التوجيه والنشر، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، (د.ط)، 1958م.

5. الهوامش:

¹ حول تأسيس وبرنامج ومطالب كتلة العمل الوطني المغربي ينظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط6، المغرب، 1980، ص ص 176-177، أسيم

القرتري : علال الفاسي استراتيجية مقاومة الاستعمار، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2010م، ص ص 55-58، مُجَّد ضريف، الاحزاب السياسية المغربية 1934-1975م، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، توزيع مكتبة الامة، المغرب، (د،ط)، 1993م، ص ص 23-26 .
² علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 190، 195، مُجَّد ضريف، المرجع السابق، ص ص 26-38، وللمزيد ينظر عبد المجيد بن جلول: تاريخ تأسيس كتلة العمل الوطني مهداة إلى روح سيدي مُجَّد اليزيدي (الرائد الذي لم يكذب أصله الوطني المجاهد، (أعمال الندوة العلمية التي نظمتها جمعية رباط الفتح يوم 29 يناير لتكريم المجاهد مُجَّد اليزيدي)، منشورات جمعية رباط الفتح، الرباط، المغرب، ط3، 1999، ص ص 44-54.

³ حزب الاستقلال : حزب الاستقلال تاريخ حافل من النضال من أجل تحرير البلاد وبناء الاستقلال والوحدة والتعاونية، (المؤتمر الخامس عشر، الرباط، 9-10-11 جانفي 2009م)، منشورات المركز العام لحزب الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 2009، ص ص 16-17.

⁴ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص ص 253-256.
⁵ عبد القادر الشاوي: حزب الاستقلال (1944م-1982م)، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص ص 24-26 .

⁶ علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 283-284.

⁷ علال الفاسي، المصدر نفسه، ص 284.

⁸ المصدر نفسه، ص 284

⁹ المصدر نفسه، ص ص 284-285

¹⁰ يظم في صفوفه الأغلبية الساحقة من الفلاحين والصناع والطبقة العاملة والتجار وغالبية النخبة المغربية، علال الفاسي، المصدر نفسه، ص 284.

¹¹ علال الفاسي، المصدر نفسه، ص ص 287. 288

¹² للمزيد ينظر، مُجَّد توفيق القباج: أحمد بلافريج الرائد الأول للنضال الثقافي والإعلامي والسياسي من أجل الاستقلال، ط1، مطبعة البيضاء، الرباط، المغرب، 2020، ص 249.

¹³ عبد الرحيم بوعبيد، شهادات وتأمّلات، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2018 م، ص 505.

- ¹⁴ محمد زهير، صفحات من الوطنية المغربية . من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية، مطبعة دار النشر المغربية، المغرب، (د.ط)، 1990م، ص.11
- ¹⁵ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص، 161.
- ¹⁶ عبد الكريم غلاب، الشخصية شخصية المغرب نموذجاً، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2017م، ص.64
- ¹⁷ علال الفاسي، نداء القاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، ط1، 1959م، ص.121
- ¹⁸ علال الفاسي، نداء القاهرة، المصدر نفسه، ص، 122.
- ¹⁹ علال الفاسي، أحاديث في الفلسفة والتاريخ والاجتماع، جمع وإعداد وشرح وتحقيق: المختار باقة، تقديم ومراجعة وترتيب: سعيد بنسعيد العلوي، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2014م، ص، 136.
- ²⁰ عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، المصدر السابق، ص.169.
- ²¹ علال الفاسي، أحاديث في الفلسفة والتاريخ والاجتماع، المصدر السابق، ص، 197.
- ²² علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العلمية، (د.ط)، (د.ب)، 1955م، ص، 36
- ²⁴ علال الفاسي، أحاديث في الفلسفة والتاريخ والاجتماع، المصدر السابق، ص، 151، 155.
- ²⁵ علال الفاسي، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص، 122.
- ²⁶ فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي، ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، 1981م، ص، 428.
- ²⁷ علال الفاسي، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص، 122.
- ²⁸ علال الفاسي، المصدر نفسه، ص، 122.
- ²⁹ علال الفاسي، معركة اليوم والغد، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ط2، 1999م، ص، 12.
- ³⁰ علال الفاسي، أحاديث في الفلسفة والتاريخ والاجتماع، المصدر السابق، ص-ص، 160-161.
- ³¹ علال الفاسي، معركة اليوم والغد، المصدر السابق، ص، 13.
- ³² عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، (د.ت)، ص-ص، 168-169.
- ³³ علال الفاسي، معركة اليوم والغد، المصدر السابق، ص، 91.

- ³⁴ علّال الفاسي، دفاعا عن الشريعة ، منشورات مؤسسة علّال الفاسي ، مطبعة الدار البيضاء ، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1995م ، ص 38.
- ³⁵ عبد الكريم غلاب ، ملامح من شخصية علّال الفاسي، المصدر السابق ، ص.170
- ³⁶ عبد الرحيم بوعبيد، المصدر السابق، ص.189
- ³⁷ جريدة الأمة، عدد 1955/01/12، ص1. مُجّد ودّرع، موقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية، 1954-1962م، ج1، ابتكار للنشر والتوزيع الجزائر، (د.ط)، 2013م، ص277.
- ³⁸ علّال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، (د.ط)، ع 26، 4 سبتمبر 1957م، ص. 129.
- ³⁹ علّال الفاسي، المصدر نفسه، ع33، 30 أكتوبر 1957، ص. 56.
- ⁴⁰ جريدة العلم، 01 جوان 1956.
- ⁴¹ طارق عوجة، جبهة التحرير الجزائرية بالمغرب وأوجه الدعم المقدمة لها من أجل الاستقلال، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية الجزائرية، ج1، جمع وتنسيق : عبد الحميد المودن وسفيان لوصيف، ط1، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، المغرب، 2017م، ص291.
- ⁴² جريدة العلم، 10 ماي 1956م، ص ص 1 - 4.
- ⁴³ طارق عوجة، المرجع السابق، ص.291
- ⁴⁴ جريدة العلم، 17/01/1957م، ص1
- ⁴⁵ جريدة العلم، 06/03/1957م، ص3
- ⁴⁶ جريدة العمل ، ع 17، 21/06/1957م، ص1.
- ⁴⁷ جريدة الأمة، عدد 1956/07/13، ص2.
- ⁴⁸ علّال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، المصدر السابق، ع60، 21 ماي 1958م، ص.231
- ⁴⁹ للمزيد حول موقف جبهة التحرير الوطني، ينظر: جريدة المقاومة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع11، نوفمبر 1956، ص.12
- ⁵⁰ فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1989م، ص ص 277- 278.
- ⁵¹ علّال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد ، ع 35، 18 نوفمبر 1957م، ص-ص، 161-162.
- ⁵² ينظر : جريدة العلم، عدد 3 نوفمبر 1956، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج1، ص.440
- ⁵³ جريدة الأمة، المصدر السابق، ع12، 10 نوفمبر 1956م، ص.4.

- ⁵⁴ أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص. 91
- ⁵⁵ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع 12، 12 ماي 1957م، ص. 60.
- ⁵⁶ بلقزيز عبد الإله وآخرون: الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، محاولة في التاريخ، بيروت، لبنان، ط 1، 1992م، ص. 71
- ⁵⁷ جريدة العمل، ع 311، 1956/10/24، ص. 1.
- ⁵⁸ مجلة المقاومة الجزائرية، ع 23، 1-10 مارس، 1957، ص. 6.
- ⁵⁹ علال الفاسي، كي لا ننسى سلسلة الجهاد الأكبر، (د.د.ن)، (د.ب)، (د.ط)، 1958م، ص. 276.
- ⁶⁰ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع 40، 25 ديسمبر 1957م، ص-ص، 183-184.
- ⁶¹ عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، ج 2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص. 126.
- ⁶² علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، المصدر السابق، ع 52، 19 مارس 1958م، ص. 240.
- ⁶³ علال الفاسي، المصدر نفسه، ع 58، 07 مايو 1958م، ص-ص، 264-265.
- ⁶⁴ المصدر نفسه، ع 60، 21 ماي 1958م، ص. 270.
- ⁶⁵ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع 60، 21 ماي 1958م، ص، ص، 271، 274.
- ⁶⁶ علال الفاسي، كي لا ننسى، المصدر السابق، 2 يولييه 1958م، ص-ص، 292-293.
- ⁶⁷ حزب الاستقلال، أسبوع الجزائر في المغرب، قسم التوجيه والنشر، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، (د.ط)، 1958م، ص. 19.
- ⁶⁸ محمد ودوع، محمد ودوع، موقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية، 1954-1962م، ج 1، ابتكار للنشر والتوزيع الجزائر، (د.ط)، 2013م، ص-ص، 280-281.
- ⁶⁹ علال الفاسي، خطب المجلس الوطني لحزب الاستقلال، جمع وإعداد وترتب: المختار بانه، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، المغرب، 2017، ص. 182.
- ⁷⁰ علال الفاسي، المصدر نفسه، ص. 182.
- ⁷¹ علال الفاسي، منهج الاستقلالية مراجعة وتصحيح المختار باقة، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، المغرب، ط 3، 2017م، ص. 199.
- ⁷² أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية، ج 3، المصدر السابق، ص. 17.
- ⁷³ حزب الاستقلال، أسبوع الجزائر في المغرب، المصدر السابق، ص 4

- ⁷⁴ محمد الصائفي، مسارات الدعم المغربي لكفاح الشعب الجزائري من خلال المواقف الرسمية والشعبية، الذكرة التاريخية المشتركة، المؤسسة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 472- 473.
- ⁷⁵ عبد العزيز فيلاي، موقف القادة الفرنسيين من الثورة الجزائرية ورد فعلهم بين 1954-19*56م، منشورات دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2018، ص ص 207-208.
- ⁷⁶ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع 47/12/1958م، ص ص 185- 186.
- ⁷⁷ المصدر نفسه، ع 47، 12 فيفري 1958م، ص. 185.
- ⁷⁸ أبو بكر القادري، مذكرات في الحركة الوطنية المغربية، ج3، ق1، مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي، أبريل 1958م، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص. 95.
- ⁷⁹ أبو بكر القادري، المصدر نفسه، ص، ص، 93، 95.
- ⁸⁰ للمزيد ينظر: محمد المبلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1989م، ص80.
- ⁸¹ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع 61، 28 ماي 1958م، ص ص 235، 237.
- ⁸² المصدر نفسه، ع 66، 2 يوليو 1958م، ص. 253.
- ⁸³ المصدر نفسه، ع 66، 2 يوليو 1958م، ص 253-254.
- ⁸⁴ علال الفاسي، منهج الاستقلالية، المصدر السابق، ص. 92.
- ⁸⁵ علال الفاسي، خطب المجلس الوطني لحزب الاستقلال، المصدر السابق، ص. 115.
- ⁸⁶ المصدر نفسه، ص. 185.
- ⁸⁷ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع 52، 19 مارس 1958م، ص ص 255-256.
- ⁸⁸ المصدر نفسه، ص. 207.
- ⁸⁹ أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص. 18.
- ⁹⁰ المصدر نفسه، ص. 136.
- ⁹¹ المرجع نفسه، ص. 87.
- ⁹² المصدر نفسه، ص. 112.
- ⁹³ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، المصدر السابق، ع 27، 11 سبتمبر 1957، ص. 115.
- ⁹⁴ المصدر نفسه، ع 59، 14 ماي 1958م، ص. 227.
- ⁹⁵ المصدر نفسه، ع 63، 11 جوان 1958، ص. 244.

- ⁹⁶ حول تفصيل الانقلاب ينظر : تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الارهاب الاستعماري في الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، ط1، 2012م، ص ص 76-99.
- ⁹⁷ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع60، 21 ماي 1958م، ص.232.
- ⁹⁸ جريدة المجاهد، وزارة الإعلام الجزائر، 1989م، ع23، 07 ماي 1958م، ص.05.
- ⁹⁹ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع60، 21 ماي 1958م، ص.234.
- ¹⁰⁰ محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص، 281.
- ¹⁰¹ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، المصدر السابق، ع63، 11 يونيو 1958م، ص، 286.
- ¹⁰² علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع40، 25 ديسمبر 1957م، ص.158.
- ¹⁰³ المصدر نفسه، ع53، 5 جوان 1958م، ص ص 241-242.
- ¹⁰⁴ المصدر نفسه، ع74، 27 سبتمبر 1958م، ص.281.
- ¹⁰⁵ ينظر، علال الفاسي: دفاعا عن وحدة البلاد، ع74، 27 غشت 1958م، ص ص، 324-327.
- ¹⁰⁶ المصدر نفسه، ع77، 19 سبتمبر 1958م، ص.289.
- ¹⁰⁷ المصدر نفسه، ع81، 22 أكتوبر 1958م، ص ص 295، 296.
- ¹⁰⁸ رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول، 1958-1962م، سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ط1، 2012م، ص.204.
- ¹⁰⁹ بوعزة بوضرساية، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، مجلة دعوة الحق، ع3-4 غشت 2012م، ص.69.
- ¹¹⁰ علال الفاسي، خطاب المجلس الوطني لحزب الاستقلال، المصدر السابق، ص ص 182-183.
- ¹¹¹ علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، ع67، 9 جويلية 1958م، ص.260.
- ¹¹² علال الفاسي، المصدر نفسه، ع91، 18 مارس 1959م، ص.330.
- ¹¹³ علال الفاسي، منهج الاستقلالية، المصدر السابق، ص.90.
- ¹¹⁴ المصدر نفسه، ص.91.
- ¹¹⁵ جريدة العلم، الحرية للجزائر، 13 ديسمبر 1960، ص.1.
- ¹¹⁶ جريدة العلم، بلاغ من حزب الاستقلال، 13 ديسمبر 1960م، ص.1.
- ¹¹⁷ جريدة العلم، محمد بوسنة يقول في الأمم المتحدة عن الجزائر، 1960/12/20، ص.1.
- ¹¹⁸ جريدة العلم، 1960/12/13، ص.1.
- ¹¹⁹ جريدة العلم، 1960/12/14، ص.1.

¹²⁰ جريدة العلم، 21 أكتوبر 1962، ص.1.